

ومنها طريقة الواد، وهي دفن الضحية حية. وقد اتبعت هذه الطريقة عند شعوب كثير من قبائل العرب في الجاهلية وخاصة كندة وطية وتميم. ومنها كذلك طريقة إغراق الضحية في الأنهار المقدسة (كما جرت العادة عند فدماء المصريين) وطريقة خنقها، وطريقة سد فمها بالطين، وطرق تعذيبها بمختلف الوسائل، وطريقة إلقائها من شاهق، وطريقة انتحارها عن اختيار منها بترديتها من قمة عالية. . . وهلم جرا.

* * *

وأما المتقرب إليهم فيظهر من استقراء هذه العبادة عند مختلف الأمم وفي شتى الشرائع أنهم يرجعون إلى الطوائف الآتية:

- 1- الآلهة على اختلاف أنواعها مع تفاوت بينها في مبلغ الحرص على هذه العبادة. وأشدّها رغبة في القرابين النار عند المجوس والكواكب والأنهار عند عايديها.
- 2- القديسون والأولياء. وقد انتشر التقرب إليهم بالقرابين عند أمم كثيرة. ولا تزال العامة ببلاد الصعيد وغيرها من بلاد مصر يندرون الضحايا ويقدمون الذبائح للأولياء ولا سيما السيد أحمد البدوي الذي تنذر له بالقرى المصرية عجول تسمى عجول السيد تربي بعناية لاغة، وينزلها الفلاحون منزلة تقرب من منزلة التقديس. فلا يمسه أحد بأذى، حتى لو أكلت من غير ملك صاحبها أو تسببت في الإضرار بآدمي، ويحجون بها إلى طنطا عند اقتراب مولد السيد البدوي ليزبحوها أمام ضريحه. وغنى عن البيان أن أعمالاً كهذه لا تقرها شريعتنا الغراء.
- 3- أرواح الموتى. وقد انتشرت عادة التقرب الموتى بالضحايا ابتغاء مرضاتهم وخشية غضبهم على الأحياء عند طائفة كبيرة من الأمم الإنسانية قديمها وحديثها وبخاصة فدماء المصريين وقد تركت هذه العبادة رواسب كثيرة في